جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

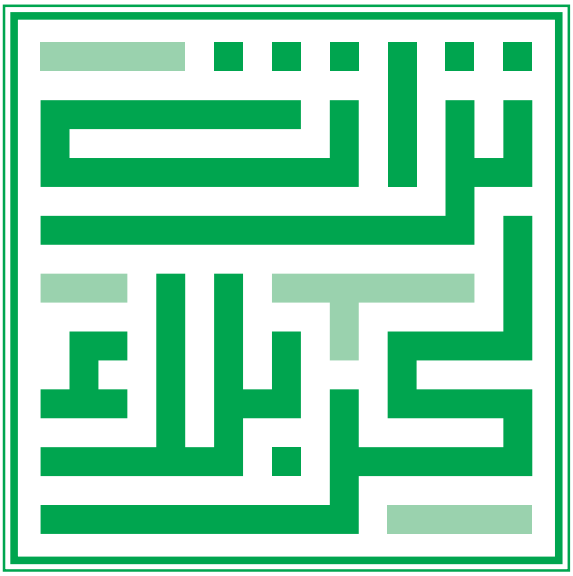

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الخامسة/ المجلّد الخامس/ العدد الثاني

شهر رمضان المبارك ١٤٣٩هـ/ حزيران ٢٠١٨م

من شعر الشيخ محمد تقي الطبري الحائري(١٢٨٩ – ١٣٦٦هـ)

دراسة وتعليق

The Poetic Heritage of Sheikh Mohammed Taqi Al Tabari Al Ha'iri (1289 – 1366 A. H.): A Study and Comment

م.م. سلمان هادي آل طعمة

طالب دكتوراه – الجامعة الإسلامية في لبنان

Asst. Lect. Selman Hadi Al Tu'ma

Doctorate Scholar – Islamic University in Lebanon

Selmanaltoma@yahoo.com

م.د.أحمد سلمان آل طعمة

باحث أكاديمي – جامعة كربلاء

Lect. Dr. Ahmed Selman Al Tu'ma

Academic Researcher – Kerbala University

ahmedaltoma@yahoo.com

الملخص

من الشعراء الذين ظهروا في القرن الرابع عشر الهجري في مدينة كربلاء المقدسة الشيخ محمد تقي الطبري الحائري. وقد ظلّ شعره محفوظًا لدى ولده.

تتميّز الحقبة الزمنية التي عاشها الشاعر بالبساطة في العيش وفيها من الأحداث المهمّة التي تمّ تناولها من قبل شعراء عصره، ويبدو ذلك واضحًا من خلال قصائده التي قيلت في مناسبات مختلفة.

يتميّز شعره بالرصانة والحكمة والسلاسة وكذلك بالإحاطة بالمعنى وجودة الفكر وقوة الأسلوب.

الجهد الذي بذل في هذا العمل هو استعراض لبعض المقاطع الشعريّة التي تبيّن مدى قدرة الشاعر وعرضها من حيث ضبط النصّ، وتدقيق ألفاظها وتحريرها ومقابلتها مع النسخة الأم من النسخة المخطوطة ومراجعة النسخة الخطّيّة مراجعة علميّة، وإخراج المتن بشكل دقيق، كلُّ ذلك خدمة لنشر التراث الكربلائي، وتسليط الضوء على كنوزه المعرفية.

Abstract

One of the poets who appeared in the fourteenth century AH in the holy city of Karbala is Sheikh Mohammad Taqi al-Tabari al-Haeri. His poetry was kept by his son.

The period of the poet's life is characterized by simplicity in his life conditions and contains important events that were dealt with by the poets of his time. This is evident through his poems that were said on different occasions. His poetry is described by serenity, wisdom and smoothness, as well as a sense of meaning, the quality of the idea and the power of style.

The effort exerted in this work is a review of some poetic passages that show the poet's ability and presentation in terms of achieving and controlling the words, editing and corresponding with the mother copy of the manuscript with its revisions, and finally the output of the text in an accurate manner. All of which serve the dissemination of the Karbala heritage, highlighting its treasures of knowledge.

المقدمة

من الدواوين الشعريّة التي لم يكتب لها الظهور هو ديوان الشاعر الشيخ محمد تقي الطبري المازندراني الحائري. ولدى تصفّحي لسِيَر الشعراء الذين ظهروا في القرن الرابع عشر الهجري، وجدت أنّه لم يكتب عنه وعن شعره وديوانه المخطوط أحد من الكتّاب، فقد كانت نسخة الأصل عند ولده الشيخ نور الدين، واستنسخها المرحوم السيّد محمد هادي بن محمد مهدي آل طعمة سنة ١٣٧٤هـ.

وإيمانًا منّا بضرورة التعريف بصاحب الديوان، ونشرًا للثقافة العربية والإسلامية ووفاء لإحياء تراث كربلاء باعتباره أحد شعرائها المغمورين، بادرت إلى تحقيق هذه النسخة من الديوان وإبرازها إلى حيز الوجود، وقد خطوتُ ولله الحمد خطواتٍ رائدةً في هذا المضمار واضعًا نصب عيني الأدوات المتعلقة بالشعر وتصحيح الأخطاء إنّ وجدت، كما تمّ في هذا العمل شرح الكلمات المبهمة الواردة في ثنايا الشعر، مع التعريف بتراجم الأعلام المذكورين في المتن.

إنّ كلّ ما أرجوه أنّ يكون ما أنشره هو باكورة نتاج هذا الشاعر، وتحقيق الهدف الذي من أجله تمّ السير فيه بخطى حثيثة في سبيل أداء مهمّة مقدّسة ألا وهي خدمة الحرف ونشر الكلمة الصادقة.

وعندما اطّلعتُ على نسخة الديوان وقرأته بإمعان أدركت قيمته، ووجدته يكشف عن نواح مهمّة مجهولة من تاريخ هذه المدينة المقدّسة، وليكن القارئ على بيّنة بأنّ هذه النسخة هي الوحيدة فيما أعلم، ولم يرد ذكر غيرها في فهارس

المخطوطات إطلاقًا، ولو كانت هناك نسخة أخرى لرجعت إليها.

لقد كانت تدفعني رغبة ملّحة للقيام بطبع هذا الديوان، وكنت أشعر بضرورة الإسراع في إنجازه، غير أنّ إشباع هذه الرغبة عمل صعب فيما لو باشرت فيه بعناية واستقصاء؛ لأنّه يحتاج إلى دراسة موسّعة، وبذل جهود مكثّفة، فشرعت أتصفّح الديوان سطرًا سطرًا وأقرأه كلمة كلمة، وذللّت الصعوبات التي رافقتني وصرتُ أعتني بها في المخطوط وأراجع المصادر وكلّ ما يتصل بموضوع البحث، ثم أخذت أتتبّع الأسماء الواردة في المتن، وبدراسة الأغراض الشعريّة كي نخرج بصيغة علميّة في تسليط الضوء على هذا الشاعر .

وأمرٌ آخر أوَدُّ الإشارة إليه بأنّ الصعوبات التي جوبهت في هذا العمل هي عدم وجود نسخ خطّيّة مماثلة من شعره، ولم يتيسّر من أقرانه من يروي شعره بشكل دقيق، فهذه كانت صعوبات بالغة الأهمية كما سيتوضح ذلك في هذا البحث.

وحيثما نقدّم جزءًا من شعره إلى قرّاء الأدب إنّما نقدّمه مع الاعتذار لما يمكن أنّ يروا فيه من الهنات التي لا يسلم منها أيّ باحث أو مؤلّف.

وصف المخطوط

أمّا وصف المخطوط فهو كالآتي:

طول وعرض المخطوط ١٩* ١٥ سم

عدد الأسطر في الصفحة ١٠ أسطر

عدد صفحات المخطوط ٨٤ صفحة

أوّله بعد البسملة:

«هذه قصائد في المدح والذّم والتهاني والاستنهاض والتغزّل والمراثي، أنشدها أقلّ أهل العلم علمًا وعملًا، وأخرسهم نطقًا، محمد تقي ابن الشيخ محمد حسن الطبري الحائري، في غاية من ضيق الحال والمال، متقرّبًا إلى الله تعالى ومتوكّلًا عليه، يسأله القبول بمنّه وكرمه، ويرجو من القرّاء الصفح عمّا عثروا عليه من الخلل والزلل، والإصلاح، وفّقهم الله وإيّانا برحمته وجوده، وفضله وكرمه، إنّه أرحم الراحمين» .

آخره:

« انتهى الديوان، كتبت في العشر الأخير من شهر رجب سنة ١٣٦٧هـ في كربلاء المقدّسة».

نسخة الديوان بخطّ المرحوم السيّد محمد هادي بن محمد مهدي آل طعمة الموسوي وهي محفوظة بمكتبة المتحف العراقي ببغداد [١]، ونوع الخط المستعمل فيها هو النسخ، والحبر أسود عادي، ولا توجد فيه هوامش أو تعليقات.

الشكل ١ : الصفحة الأولى من النسخة المخطوطة للديوان

ديوان
الشيخ محمد تقي المازندراني الشاعر الكربلائي
المولود سنة ١٢٨٩هـ والمتوفى سنة ١٣٦٦
نسخة السيد محمد شاديب بالمرحوم السيد محمد مهدي
آل طعمة الحائري الكربلائي

بسم الله الرحمن الرحيم
هذه قصايد في المدح والذم والتهاني والاستعاني
والتنزل والتي انشدها اكمل العلم علماً وعملاً
واحرزهم خطراً محمد تقي بن الشيخ محمد حسن الطبري الحائري
في غاية من ضيق الحال والمال مضطراً الى الله تعالى وفوض أمره
بسند القبول بجنوده ومن الغرار الصفح عاجزاً واعليه
من الخلل والزلل . الاصلاح ونعم الله دايانا برحمته
وجوده وفضله وكرمه انه ارحم الراحمين

(قافية الغين)

في المصايب المحرقة في الصدر

ذرت الحسين بأدمع محمرة ... كالسيل تحدوا نحده او الماء
ودخلت معهن نساء فرقة ... خير النساء شامخات الطياء
ورأيت في تلك النساء مآتماً ... عليا اعلى من جميع بناء
فقلت من عليا بناء مالها ... قد كاد أن يصل السما بناء

الشكل٢: الصفحة الأخيرة من النسخة المخطوطة للديوان

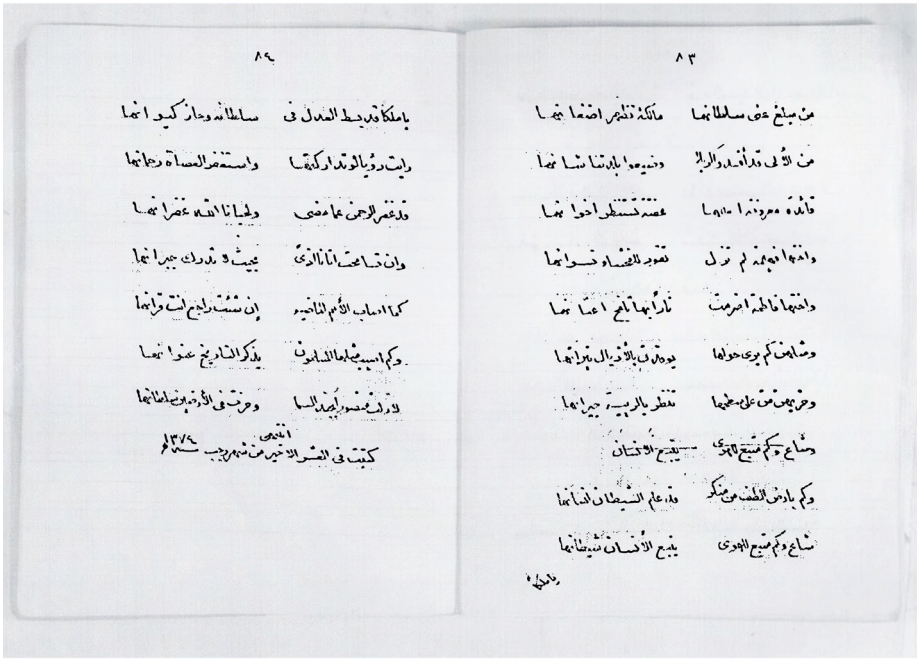

٨٣

من مبلغ عني سلطانها ... ما كنة تظهر اضغانها

من الألى قد أفسدوا الديار ... وضيعوا بلادنا شأنها

قادة معروفة أسماؤها ... عصبة تستظهر إخوانها

وانتهبوا فيهمة لم تزل ... تقوم للغشاوة فسوانها

وانتهبوا فاطمة أحرمت ... ناراً بها تلفح أعنانها

وشاهق كم يرى حولها ... يهوي في الأذيال بتراثها

وحرم يهمي من على ظهرها ... تنظر بالريبة حيرانها

وشاع وكم شيع الهوى ... يقبح الإنسان

وكم بادس الكفر من منكر ... قد علم الشيطان إتيانها

شاع وكم شيع الهوى ... يقبح الأنسان شيطانها

يتلوه

٨٩

بأملاكه قد بسط العدل في ... سلطانه وحاز كيوانها

رأيت رؤيا الوند تدركها ... واستنصر العساة ريحانها

قد غفر الرحمن عما مضى ... ولجانا الله عفرانها

وإن تسامحت أنا الذي ... يجيئ لا تدرك حيرانها

كما أساب الأمم الماضية ... إن شئت راجع أنت قرآنها

وكم أسيبت بلدها الشامخون ... يذكر التاريخ عنوانها

لا ترتض عيشك بأرض السبا ... وعرت في الأرض بلدانها

انتهى

كتبت في العشر الأخير من شهر رجب سنة ١٣٧٩م

المبحث الأوّل: ترجمة الشاعر

أولًا: مولده ونشأته

هو الأديب الشاعر الشيخ محمد تقي بن محمد حسن ابن الحاج علي الطبري (الطبرستاني) المازندراني الحائري .

والطبري نسبة إلى أسرته التي هاجرت من طبرستان. وطبرستان عدة بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، ومن أهم بلادها دهستان وجرجان واسترآباد وآمل .وهي معروفة بمازندران ومجاورة لجيلان[٢].

ولد شاعرنا في كربلاء يوم ٢٤ شوال سنة ١٢٨٩هـ الموافق لسنة ١٨٧٢م ونشأ في بيت اشتهر بالعلم والتصدّي للأمور الدينيّة، فوالده الشيخ محمد حسن[٣] أحد أعلام عصره وهو فاضل من فضلاء حوزة كربلاء العلميّة. وقد خلف الشيخ محمد حسن ثلاثة أولاد هم: الشيخ محمد تقي(صاحب الترجمة) ومحمد باقر ومحمد مهدي.

ولم يترجم أحد لهؤلاء الإخوة الثلاثة سوى من ترجم لوالدهم الذي تقدّم ذكره. وقد تبيّن لنا من خلال لقائنا بجمع من أعلام المدينة وشعرائها الذين عاصروا هؤلاء أنّ الشيخين محمد تقي[٤] ومحمد مهدي[٥] كانا شاعرين وأديبين فاضلين.

وبعد الحصول على ديوان الشيخ محمد تقي بذلت الهمّة في جمع ما تيسّر من سيرة الشيخ من خلال ما تناقله معاصروه من أهل العلم والفضل ولا سّيما ولده

نور الدين وما تناثر من إشارات في بطون الكتب لنخرج بهذه السيرة المقتضبة.

نشأ الشيخ محمد تقي نشأة علميّة، فقد تعهّده والده الشيخ محمد حسن بالتربية الدينيّة فعلّمه القرآن الكريم، ووجّه عنايته إليه وقدّم له كلّ عون ومساعدة، فتعلّم القرآن منذ نعومة أظفاره [٦]، ولم تكشف لنا المصادر بعد ذلك عن أنّه كان قد حفظ القرآن كلّه أو بعضه.

وقد ذكر معاصروه أنّه درس بعد ذلك الفقه وأصوله على جملة من الأعلام كالعالم الجليل الشيخ حسين المرندي[٧]، والشيخ الميرزا محمد تقي الشيرازي[٨]، والسيّد الميرزا هادي الخراساني[٩] والملا عباس سيبويه[١٠] والسيّد إسماعيل الصدر[١١] والسيّد عبد الحسين الحجّة[١٢]، وحصل على قدر كاف من دراسة العلوم الدينيّة[١٣]. ولعل هناك غير هؤلاء الأعلام ممّن تتلمذ عليهم لم تسعفنا المصادر بذكر أسمائهم.

اتصل شاعرنا بأدباء عصره وأعيان زمانه، وراح يرتاد أندية الأدب ودور أهل العلم، منها: ديوان السيّد أحمد الوهاب، وديوان العلّامة السيّد عبد الحسين الحجّة الطباطبائي، وديوان العلّامة الشيخ مجيد خان (مجد العلماء) وغيرها. وأخذ يناقش الرواد في قضايا الفكر حتى تخرّج عالمًا فقيهًا وشاعرًا أديبًا، أضاء كربلاء معرفة، وعُرِفَ عنه شدّة الورع والتقوى والاشتغال بالأعمال الحرة، كما كان يساعد الفقراء والمعوزين، فهو محلّ احترام وتقدير لدى الطبقات كافّة.

كان يقضي معظم أوقاته في البحث وكتابة الشعر شأنه شأن كتّاب العصر وشعرائه، فيستغل المناسبات الدينيّة ليخطّ قلمه شيئًا من الشعر، واستطاع من خلال تحصيله العلمي واستعداده الخاص أنّ يلمّ بكلّ ما يتعلّق بهذه الصناعة فنظم شعرًا بديعًا قويًا حتى عدّه الناس عربيًّا من أبناء البادية، وأنشد القصائد

المختلفة في المناسبات التي يعقدها أهل الفضل كتأبين عالم أو عائد من حجّ بيت الله الحرام وغيرها، فكان من نتاج تجارب حياته الطويلة شعر متنوّع المضامين.

لم يكن للتقي الحائري غزارة في الشعر سوى مجموعته هذه التي نعرض بعضها للقارئ، وهي صورة واضحة لأحداث عصره وتقاليد مجتمعه.

ثانيًا: شاعريّته

شعر الشيخ محمد تقي مرآة مجلوّة ترينا ما لم نجده مسطّرًا بأقلام المؤرّخين، حيث يعكس بعض القضايا والأحداث التي عاصرها ونظم فيها. ففي شعره رصانة وحكمة وطبع محبّب للنفوس بغير تكلّف ويمتاز بصدق التصوير وعمق الفكر ونصاعة الأسلوب والعرض الجيّد، مع تفاوت نسبي في نجاح هذه العناصر بين قصيدة وأخرى، ويضعف في بعض من أبياته على الرغم من توافر أفكار حسنة. ويغيب الطابع الديني يغلب على شعره في الديوان، كما تطغي على شعره الشكوى التي لا تصدر إلّا عن نفس رجل بلغ من العلم غايته، فهو شاعر مناسبات يدعو إلى الإصلاح ومحاربة الظلم ومحق الباطل، فثورة الحسين عليه السلام حركة إصلاحية متجدّدة على طول الدهر، وهي سبيل لإحقاق الحق والقضاء على التعسّف والعنف والاستبداد والظلم، لذا نجد أغلب شعراء تلك الفترة يجيدون الرثاء فضلًا عن كونه سبيلًا للحصول على الأجر والثواب، فهو هدف لبلوغ الغايات وتحقيق الرغبات ونيل الشفاعة في الآخرة.

المتتبّع للقصائد التي كتبها الشاعر حبًّا وصدقًا وولاء لأهل البيت عليهم السلام، يجدها قد تمثّلت فيها الصياغة الفنّية الرائعة والقدرة الإبداعيّة الفائقة مع المفردة السهلة وتوظيفها توظيفًا متميزًا مكّنه من أنّ يحتلّ موقعًا فريدًا في ميدان الشعر،

ذلك أنّ القصيدة تصل إلى التأثير في السامع نفسه بما تثيره به آنيًّا من حماسة وخيال ولذّة.

وقد نال الشاعر الحظوة عند الذين يتمسّكون بتقاليد الشعر العربي القديم، فهم يحبّون شعره ويؤثرون سماعه ويحفظونه، ولا شك أنّ هذه النخبة المثقّفة افتتنت بشعره، لم يكن افتتانهم من قبيل الصدفة، وإنّما تكمن وراءه مقوّمات في شعر الشاعر دعتهم إلى الإعجاب به والافتتان بفحواه .

ثالثًا: وفاته

كانت وفاة شاعرنا الطبري في مسقط رأسه كربلاء يوم ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٦٦هـ الموافق لسنة ١٩٤٦م، وجرى له تشييع فخم حضره علماء كربلاء وساداتها والكثير من عارفي فضله إلى مثواه الأخير في الوادي القديم، حيث ووري جثمانه هناك، وكان له من العمر سبعة وسبعون عامًا، وخلف ولده (نور الدين) الذي حفظ لنا شعره .

المبحث الثاني: دراسة في الموضوعات الشعرية

لقد طرق شاعرنا معظم الأغراض الشعريّة، فتارة نراه متحمسًّا لقضيّة معيّنة ينشد فيها شعرًا، وتارة يشكو الهمّ والأسى لأئمّة أهل البيت عليهم السلام فينشد من أبيات المديح والرثاء، وغير ذلك مما نجده في ديوانه.

واستعمل التخميس في بعض شعره، فخمّس بعض الأبيات التي ضمّت الشوق والحنين إلى الآخر، والتخميس لون من ألوان الأدب القديم، اختصّ بنظمهِ بعض الشعراء فأبدعوا فيه، وهذه بعض الأبيات الرقيقة التي يقول فيها:

(الكامل)

يـا مُـوريَـا زنـدَ الـفـراقِ وأناخَ مِن عَيني كشاخصِ مُقلتي
أضحى وعينُكَ والفراقُ منيّتي «شوقي إلى لحظاتِ وجهِكَ مُنيتي
شوقَ العليلِ إلى لقاءِ العافية» يـا نائيًا والـصـبرُ فـوَّض نائيا
ولدى الحقيقةِ شاغلٌ لفؤاديا أنا لستُ ممن باتَ بعدكَ شاكيا
«ولقد نـذرتُ لئن رأيـتُـك ثانيا أنْ لا أعـودَ إلى فراقكَ ثانية»

ولعـلَّ من مزايا هذا الشـاعر أنّه طرق بـاب (التاريخ الشـعري)[١٤]، فها هو يؤرّخ للأحداث في الشـعر بحسـاب الجمل، كما نلاحظ ذلك في مناسـبات شتى كتاريـخ وفاة والده ومادة الشـعر هي: (أطل نوحًا قضى الحسـن الزكي) وتقابل سنة ١٣١٧هـ، فيقول:

(الوافر)

فـؤاد الـديـن مكتئب شجي[١٥] لـقـد أودى بـه الـداء الـدوي
وطـال نحيبه جـزعًـا بيوم قضى نحبًا به الحسن الزكي
قضى علم العلوم الغر فيه قـضـى الحـبر الـتـقي الألمعي
لنا ناعيه يـوم نعاه أشجى بـنـي الـعـليـا إذ قـام النعي
فقلت له بأقصى الكرب أرّخ (أطل نوحًا قضى الحسن الزكي)

١٣١٧هـ

وكذلك في تاريخ وفاة الشـيخ محمد حسـن أبو الحب خطيـب كربلاء، ومادة التاريـخ هي(الشـيخ للحسـن الزكي مـلاق) وتقابل سـنة ١٣٥٧هـ وهكذا في مناسبات شتى.

ومن أهم الاغراض التي طرقها شاعرنا هي:

أولًا: الشعر الديني:

ويشمل هذا الباب القصائد التي قيلت في مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام ومراثيهم. وله قصائد في مدح العلماء والأصدقاء ورثائهم أيضًا.

تعال معي لنصغي إلى الشاعر وهو يرثي سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته الأطهار في قصيدة يظهر من خلالها الإبداع الشعري والأدب الرفيع مع الولاء الخالص. ولعل أروع بيت قاله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام هو هذا البيت:

(الطويل)

أمثلُ حسينٍ تسحقُ الخيلُ صدرَه ... ويذبحهُ بالسيفِ شمرٌ من القَفا ؟

ومنها قوله:

فـأوردَهـمْ وردَ المنيةِ والـردَى ... ولم يبقَ الّا مَنْ على الموتِ أشرَفا

فضجّتْ لهُ الأعداءُ من حدّ صارمٍ ... أبادَ جـموعَ الظالـمينَ وأتلَـفا

فمُذ كانَ ذا عهدٍ من اللهِ جاءَهُ ... نداءُ حَبيبي يا حسينُ متَى الوَفا؟

إلى أنْ هوَى من فَوقِ سَرجِ جَوادِهِ ... صَريعاً على وَجهِ الثَرى متلهِّفا

وقد يحمل شعره بعفوٍ من الخاطر شذرات قرآنيّة تزيد من جمال تأديته، وفيها من الاستعارة والتشبيه ما تلذّه النفس كما في قوله:

(الرمل)

يا إمامَ العَصرِ يا رَمْزَ العُلى ... والذي فيه (النُفوسُ حُشِرَتْ)

يا عِمادَ الدينِ يا غَوثَ المَلا ... والذي فيه (القُبورُ بُعثِرَتْ)

أو قوله:

تَرى القَومَ صَرعى كأنْ قَدْ بَدَتْ بِهِمْ ساعَةٌ (شرُّها مستَطِرْ)

ومع هذا الشعر تزدحم ألفاظ دينيّة أو مفردات كان قد استعملها كالآخرة والتقوى والذنوب والآية والشرع ودين الهدى وطور الكليم و(صعقًا) وغيرها، ثم يضمن ذلك بالآيات القرآنية فيقول:

(الخفيف)

طَمَعتْ فيكَ قادةُ الخَلقِ رؤياكَ فهزّتْ جبالَ (طورِ) اهتزازا

مذْ تجلَّيتَ (للكَليمِ) فأضحى (صَعِقًا) في جِبالِهِ مُنحازا

وله في أهل البيت عليهم السلام قصائد كثيرة يستوجب قائلها الحسنات، وتستحقّ رفيع الدرجات، يتمثّل بها الإحسان والصدق مع فصاحة البيان، قال يرثي الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام سيِّدَي شباب أهل الجنة:

(الكامل)

أمّا ابنُ هندٍ دسَّ للحسنِ الزَكي سُمًّا غَدتْ أحشاؤُهُ مُتَراميه

فَقَضى ابنُ بِنتِ محمدٍ من سُمّه قَرّتْ بِذاك الأمرِ عينُ مُعاوية

ويزيدُ أصبحَ كفُّهُ مَملوءَةً بدمِ الحسينِ ابنِ البتولِ الزاكية

وقال يرثي أبا الفضل العباس عليه السلام:

(البسيط)

أبى أبو الفضلِ إلّا الفضلَ والكَرَما وجادَ بالنّفسِ يومَ الحربِ مُبتسما

وجُندُ حَربٍ أبى رَيَّ ابنُ فاطمةٍ إلّا بحدِّ سيوفٍ تستهلُ دَما

فجرّدَ السيفَ واستَسقى وصارمُهُ وميضُ برقٍ سَرى فاستمطرَ الدِيَما

ثانيا: الإخوانيّات

نظم شاعرنا بعض القصائد التي قيلت في الوجهاء والأصدقاء، ونجده يعبّر عن حبّه لهم وموقفه إزاءهم. ويحتلّ شعر المديح جانبًا مهمًّا من ديوانه، وهو ما يتميّز به شاعرنا في قصائده التي كان ينظمها في مناسبات كثيرة.

كان عظيم الصلة بأبناء عمّه آل المازندراني، يشاركهم في سرّائهم وضرّائهم ويزفّ إليهم عرائس شعره كلّما دعت الحاجة إلى ذلك، وفاءً منه لهذه الأسرة التي أعزّته وأعانته على الأيّام، وشبّ في نعمتها وانتفع بجاهها، ومن قصائده تلك التي قالها في رثاء العلّامة الشيخ حسين المازندراني ومطلعها:

(الكامل)

مَنْ للعلوم الغرّ هدّ عمادَها ... وأمادَ أركانَ الهُدى فأمادَها

خَطْبٌ له عَينُ العُلا ابيضّتْ أسىً ... فَبكتْ بمحمرِّ الدموعِ سوادَها

بمحمدِ الحَبر التقيّ أبوه مَن ... قد جلبَبتْه يدُ التُقى أبرادَها

وقال مهنّئًا بعودة العالم الشيخ أحمد المازندراني عند رجوعه من خراسان، لما يتمتّع به من علوّ مكانه وسعة صدر وبسطة يد فقال:

(الكامل)

بشرى بمقدمك الشريفِ الزاخرِ ... قُرّت عيونُ أُولي الهُدى للزائرِ

فازَت بطلعتكَ الألى حازوا العُلى ... ورِثُوا المعاليَ كابرًا عن كابرِ

وحَظيتَ بالمسْعى لرؤيَةِ باقرٍ ... ورثَ العلومَ من الإمامِ الباقرِ

وقال متشوِّقًا لأخيه الشيخ محمد مهدي ومتوجّدًا عليه بعد طول فراق:

(الخفيف)

يا شَقيقَ الفؤادِ وجدي عجيبُ ... فيكَ يا مُهجتي وصَبري غريبُ
قدْ أذابَ الفراقُ قَلبي ومَالي ... فيكَ ما تطمئنُّ منهُ القلوبُ
سالَ دَمعي من فُرقةٍ ليسَ فيها ... مِن وصالٍ ولا حبيبٍ يجيبُ
حيثُ لم يبقَ لي من العُمرِ إلّا ... أشهرٌ لا يُزارُ فيها الحَبيبُ
قَدّرَ البينُ بَينَنا فَرضينا ... برضا اللّهِ واطمأنَّ الرقيبُ
فكأنّ الفِراقَ حتمٌ عَلينا ... ما لنا في الوصالِ بَعْدُ نَصيبُ
قد تمثّلتُ يومَ وصلي كَثيرًا ... بعليٍّ أنْ قربَ داري تَنوبُ
غَافلا إنّ بينَنا رُقباءٌ ... وزَماني زمانُ نحسٍ مُعيبُ
وتشاءَمتُ من مَقالكَ بَعدي ... إنَّ يومًا نَذرتُه لا يؤوب
لمْ أزلْ في هَواكَ أصبِرُ حتّى ... في هَواكَ الرقيبُ عنكَ نَحيبُ
فاسأل اللّه أنّ يُريني مُحبًّا ... يومَ لا ينفعُ القريبَ القريبُ

كما أنّ له قصائد في التوسّل والشفاعة وإلى جنبها قصائد إخوانيّة جميلة، بل له مطيّبات ممزوجة بروعة الوصف.

ثالثًا: الشكوى

وشاعرنا إذا ضاق به الزمان وضاق هو ذرعًا بالزمان، التجأ إلى البثّ والشكوى، من الدهر وغدره، لكنّه لا يرى فيهما ريًّا لغليله إلّا بأن يوجّه شكواه ومقاساته ومعاناته إلى إمامه الحاضر الغائب الحجّة بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، فهو في قصيدته اللاميّة وفي غيرها من القصائد المهدويّة يفتتحها

باللوعة والشكوى، ثم يعرّج على ذكر الإمام وتمنّي الفرج الشريف. فما أجمل قوله:

(الطويل)

تحمّلت من دنيايَ ما لا يُحَملُ وعذّبني دهري بما ليسَ يُحمل
تجرّعتُ من دهري بكاساتِ حنظلٍ مرارتُهُ بل هَونُ مافيه حنظلُ
شكوتُ إلى الأحبابِ مما رُزِئتُه فَحُمّلتُ من هَون المحامِلِ محملُ
تحمّلت في حبٍ لهم كلَّ شدّةٍ ولستُ أرى فيهم خليلًا يُحمَّلُ

ثم يبلغ لومه المرير أشدّه عندما يصل إلى قوله:

فوا أسفًا لو كان سعيٌ لمنعمٍ عَلَيَّ وذي حقٍ من الأجرِ يقبلُ
لما كنتُ أشكو من فعالي ولم أكنْ ندمتُ على مسعايَ والأجرُ يَحصلُ

ثم يعرّج إلى مخاطبة صاحب العصر والزمان الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فيقول:

أبا صالح أينَ الحميّةُ والحِمى لحفظ الهدى من نَهضةٍ تتعجّلُ؟

فنراه يستعمل ثنائيّة المأساة والأمل في قصائده بل نجد ذلك واضحًا في شعر معظم شعراء عصره.

رابعًا: الوصف

افتتن الشاعر بالطبيعة فقد عبّر عن شعوره ومشاهدته للرياض النضرة وأكثر من وصفها والوقوف عندها، فقد راقت له متنزهاتها، وطابت له أجواؤها، فهو يصوّر مشاعره النفسّية وتجاربه العاطفيّة، وما يتأثّر به من الافتتان بالطبيعة، وقد بلغت حدّ الروعة من دقّة التصوير وبراعة العرض.

لعلّ من الأمور المهمّة التي يلاحظها القارئ لشاعرنا هو ابتداؤه بالوصف قبل البدء بفحوى الخطاب في القصيدة، ونراه يصف الكثير من الأمور التي يشاهدها

في حياته، فيصف مثلًا بناء الصحن الحسيني الشريف والمصابيح المحمرة فيه قبل الدخول إلى الروضة المطهرة ويقرن ذلك باحمرار العين من كثرة البكاء على سيد الشهداء عليه السلام، فيقول:

(الكامل)

زرتُ الحسينَ بأدمعٍ محمرَّةٍ ... كالسَّيلِ تنحدرُ انحدارَ الماءِ
ودخلتُ صحنَ مزارِهِ فوجدتُهُ ... خيرَ المباني شاهقَ العلياءِ
ورأيتُ في ذاك البناءِ مآذنًا ... علياءَ تزهُو كالسَّنا الوضَّاءِ
فَظننتُ من عليا بِناها أنّها ... قد كادَ أنّ يصل البنا لسماءِ
ووجدتُ في أعلى بِناهُ مسارجًا ... محمرَّةً في ليلِ عاشُوراءِ
سُرُجًا تضيءُ بحمرةٍ في جَوِّها ... فكأنَّها مخضوبَةٌ بدماءِ
فَسُئِلْتُ ماذا الإحْمرار بضوئها؟ ... فأجبتُهُ بتأسُّفٍ وعَناءِ
ذي صبغة اللّٰه التي صُبِغَت بها ... حتَّى السماءُ لسيّدِ الشُّهداءِ
ودخلتُ في حرمٍ له مترنِّمًا ... بمقالتي: يا سَيِّدي ورجائي
أنت الشفيعُ [١٦] لأمَّةٍ مرحومةٍ ... إشْفَعْ فإنك أشْفَعِ الشُّفَعاءِ
اشْفَعْ إلى ربِّ العلا تعجيلَ مَنْ ... يُنْجي الأحبةَ من عظيمِ بلاءِ

وقال واصفًا نظّارة الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي[١٧]:

(السريع)

مَنْظَرةُ الشيخِ على عَيْنِهِ ... نَظَّارَةٌ سبعَ الطِّباقِ العُلَى
يَرَى بها العرشَ وما دُونَهُ ... أُبْصِرَ إنّ أنْتَ وإلَّا فلا
أطالَ في نَظْرَتِهِ طَرْفُهُ ... رأى الثُّرَيَّا والثَّرَى الأَسْفلا

سألتُهُ عمَّا رأى قالَ لي: لا تَسْأَلُوا ما إنْ بَدا أُغْفِلا[١٨]
عَجِبْتُ من نَظْرَتِه في السّمَا يَبْرُقُ من عَيْنَيهِ نُورُ الولا
فَقالَ لي: لا تَعْجَبُوا إنَّ ذا نُور الإلهِ اقتَبَسَتْهُ الأُلى
خَرَّ لهُ "مُوسَى" "بطُورٍ"[١٩] وقَدْ دَكْدَكَ[٢٠] في أقْدامِه الأَجْبُلا
تعاكَسَتْ في أَصْلِ طَرْفِي إذا نظرتُ في مَنْظَرِهِمْ فاجْتَلَى
فقُلْتُ فيهِمْ ؟ قالَ لي: خمسَةٌ طيِّبَةٌ وتِسْعَةٌ أكملا
صلَّى عليهِمْ رَبُّهُمْ ما جَرَى ثُمَ عَلِيٌّ أَفْضَلٌ للأُلى

خامسًا: الهجاء

سبق وأن عرفنا أنّ شاعرنا له أحاسيسه الخاصّة التي تحتل جزءًا لا يستهان به في شعره، نجد له أيضا هجاءً وذمًا هادفًا، إذ لم نعهد أنّه ذمّ شخصيّةً أو أحدًا لهوى نفسي أو نزاع شخصي، بل كان يتوخّى في أهاجيه البراءة من أعداء الله، لذلك نجد له قصيدة عامرة في ذم بني أميّة وآل مروان وآل حرب قاطبة. يقول فيها:

(الطويل)

أميّةُ مَهْلا في التَّفاخُرِ إنَّها لُولْدِ بَغاءٍ لا يحلُّ التَّفاخُرُ
دعي الفخرَ في أبياته إنَّكُمْ إذا تفاخَرْتُمُ يومًا لَطالَ التَّشاجُرُ
فحَسْبُكِ مما فيك من خُبْثِ مولدٍ وما تَدَّعي في بطنِ أُمٍّ أَباتِرُ[٢١]
فَما لَكُمُ والفَخْرَ ؟ لو أنَّ ما بكم تَحَمَّلُهُ أدنَى اللّئامِ الفَواجِرُ
لَما رفَعَتْ من شِدَّة العارِ رَأْسَها فكيف بأَنْ بين الكرام مَفاخِرُ
بني (عبدشمس) أَحْرَقَ اللّهُ مَلْحَدًا تضَّمنَكُمْ والبغيُ والشَّرُّ صادِرُ

فما لكَ في العليا سبيلٌ ولا لَكُمْ ... من الفخرِ إلَّا مَنْ بِهِ البَغْيُ فاخِرُ

دَعِي الفخرَ في آلِ الرسولِ فإنَّهُمْ ... سِوَى اللّهِ في تعظيمِها الشَّأنُ قاصِرُ

أما أنتُمُ يا آلَ حربٍ طَليقُهُمْ ... فَسادتكم أضحَتْ لدَيْهِمْ تَصاغَرُ

جَزَى اللّهُ شرًا آل صخرٍ فإنّهم ... جَزَوا آل فهرٍ شَرَّ ما هو قادرُ[٢٢]

فلو أنَّ خيرَ الخلقِ أوصى عليهِمُ ... كما فيهِمُ أَوْصَى لما كانَ قاصرُ[٢٣]

فلم أنسَ يومًا قد أُريقت[٢٤] دماؤُهم ... ضَحايا على قُطْبِ المَنُونِ جَزائرُ[٢٥]

ولم يُبْقِ يومُ الطَّفِّ من آلِ أحمدٍ ... سِوَى مَنْ بأطرافِ القَنا تَتَناحَرُ[٢٦]

الخاتمة

هـذه التجربة الشـعريّة للشـيخ محمد تقي الطـبري الحائري بتنـوّع مضامينها نقدّمهـا للقارئ الكريم مع نبـذة مختصرة لما تيسّر لنا في الحصول عليه من سـيرته العلمية، من خلال تتبّع سـيرة شاعرنا الشـيخ الحائري يمكن للقارئ أنّ يلاحظ صريحًا الروح السـامية للشـاعر بارزة في نفحات شـعره الخالد، وهذا ما يؤكّد أنّ الشـاعر قد عاش مترفّعًا لم يعرف الخنـوع والانحدار إلى هاوية الضعة، يجتمع فيه أهل الأدب والشـعر ومن عـرف قيمةَ شـعره ومنزلته بين القـوم. والمتتبّع لنمط شـاعرنا يرى أنّ شـعره بسـيط لا يعرف التكلّف وهو يصوغ معظم أبياته صياغة فنّيّة مع سهولة نظمه وسرعة خاطره.

وكذلـك تمتـاز أبياته بصـدق التصويـر وعمق الفكـرة ونصاعة الأسـلوب، وبدرجة نسـبية من التفاوت بين قصائده. وتتضح المسـحة الدينيّة على شعره، كما تطغي عليه الشكوى لما يعانيه الفرد المؤمن من الآلام في الحياة الدنيا.

ولعلّ من يسـتعرض مقطوعاته الشـعريّة يتبيّن له بأنّ الشـاعر قد طرق معظم الأبواب الشـعريّة مسـتعملًا يراعه القويم وأسـلوبه المتميّز بالسلاسة والوضوح فضلًا عن استعماله الألفاظ البليغة ليضفي على شعره شيئًا من الإيقاع في اللفظ.

كذلك اهتمامه بالتاريخ الشـعري فهو مؤرّخ لأحداث زمانه من خلال شعره، مسـتعملًا التاريخ الشـعري أحيانًا لتدوين الحدث. وشـعره وأدبه غنيّان بالموارد

التي يمكن الاستفادة منها في دراسات لاحقة.

أخيرًا أرجو أنّ أكون قد قدّمت بهذا الجهد المتواضع مادّة علميّة ينتفع بها القرّاء ويستفيد منها الباحثون في الشعر العربي والإسلامي، والله أسأل أنّ يقينا الزلل، وأن يوفقّنا لما فيه الخير في القول والعمل إنّه نعم المولى ونعم النصير.

الهوامش

١. أسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس: المخطوطات الأدبية في مكتبة المتحف العراقي، الكويت، ١٩٨٥م، ص ٢٨١.

٢. ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان، ج٤، ص١٤، ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص٣٠١. وانظر: القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص٤٠٤.

٣. الشيخ محمد حسن المازندراني: أصله من(بارفروش) التابعة لمازندران بإيران، كان من أجلّة علماء عصره، أدرك بحث الشيخ مرتضى الأنصاري، وعند رحيله قصد كربلاء وحضر بحث الفاضل الشيخ حسين الأردكاني والشيخ زين العابدين المازندراني واستفاد منهما. وفي سنة ١٣١٧هـ لبى نداء ربه وأعقب ثلاثة أولاد كانوا من أهل الفضل والعلم وهم الشيخ محمد تقي والشيخ باقر والشيخ مهدي. ورثاه الشاعر الشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمود سعيد النجفي الحائري المتوفّى سنة ١٣١٩هـ بقصيدة مطلعها:

ما للبرية هالها ما هالها هل للقيامة أبصرت أهوالها

انظر ترجمته: مرتضى الأنصاري، زندكاني وشخصية شيخ أنصاري، ص٢٣٨(إيران ١٤١٠هـ) و الطهراني، نقباء البشر، ج١ ص ٣٧٥.

٤. سلمان هادي ال طعمة: شعراء من كربلاء، ج٣ ص ٧٠.

٥. الشيخ محمد مهدي: شاعر مقل، ولد في كربلاء سنة ١٢٩٩هـ، وتوفي في مشهد سنة ١٣٨٤هـ. درس على جملة من الأعلام في حوزة كربلاء العلميّة وقضى شطرا من حياته في سامراء للدراسة في حوزتها آنذاك، ثم كر راجعا إلى بلدته كربلاء، فأخذ ينظم الشعر القريض في مناسبات عدة بمساعدة أخيه الشيخ محمد تقي المتقدم ذكره. انظر: سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء، ج٣ ص ٧٧.

٦. جواد شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين، ج٩، ص ٣٠٩.

٧. الشيخ حسين المرندي: عالم جليل وفقيه ذائع الصيت، كان يصلي الجماعة في الصحن الحسيني، تتلمذ على الميرزا حسين الخليلي والآخوند الخراساني وغيرهما، وكانت وفاته في كربلاء، ومن آثاره حاشية على الكفاية، حاشية على الطهارة، حاشية على المكاسب. انظر ترجمته في: محمد شريف الرازي، كنجينية دانشمندان(فارسي)، ج٧ ص ٧٣.

٨. الشيخ محمد تقي الشيرازي: أحد كبار المراجع في مدينة كربلاء المقدسة وفقهائها الأعلام، أستاذ في الفقه والأصول، يحضر دروسه جمع غفير من طلبة العلم وأصحاب الفضيلة. وهو من أفتى بحرمة تنصيب غير المسلم حاكما على العراق فتسببت فتواه تلك بثورة العشرين العراقية الشهيرة. راجع ترجمته في: نقباء البشر ج١ ص ٢٦١-٢٦٤.

٩. السيد الميرزا هادي ابن السيّد علي ابن السيّد محمد الخراساني الحائري، من أعلام كربلاء الأفذاذ وأساتذة حوزتها العلميّة التي يشار لهم بالبنان. ولد بكربلاء غرة ذي الحجة سنة ١٢٩٧هـ ودرس بها حتى نال المراتب العالية في الفقه والأصول والتفسير. توفّي بكربلاء في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٦٨هـ. ترجم له العديد من الأعلام وصدرت سيرة ذاتية له بعنوان(سيرة آية الله الخراساني). انظر: صالح الشهرستاني: شخصيات أدركتها، ص٧٠، الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، في أماكن عدة.

١٠. الشيخ عباس بن عبد الرضا بن أحمد سيبويه اليزدي الحائري، فقيه فاضل، ومدرس في حوزة كربلاء العلمية، درس على الشيخ حسين الأردكاني والشيخ علي اليزدي الحائري. توفّي بكربلاء سنة ١٣٢٩هـ انظر ترجمته: الطهراني: نقباء البشر، ج٣ ص١٠٠١.

١١. إسماعيل بن صدر الدين الموسوي العاملي، ولد باصفهان سنة ١٢٥٨هـ، وهاجر إلى كربلاء وتتلمذ فيها وأصبح من أعلامها البارزين وأساتذتها المعروفين. توفّي في الكاظمية في ١٨ جمادى الاولى سنة ١٣٣٨هـ. انظر ترجمته: الخونساري: معارف الرجال ج١ ص ١١٥ وحسن الصدر: تكملة أمل الآمل، ص١٠٤، الطهراني: نقباء البشر، ج ١ ص ١٥٩.

١٢. السيد عبد الحسين ابن السيّد علي ابن السيّد أبي القاسم الحجة الطباطبائي، أحد فقهاء كربلاء وأعلامها البارزين، ولد في كربلاء سنة ١٢٩٠هـ ونشأ في أسرة علميّة شهيرة، وتتلمذ على أساتذة حوزتها آنذاك منهم والده السيّد علي والسيّد محمد باقر الحجة وغيرهم حتى أصبح فقيها بارعا في الفقه والأصول. توفّي بكربلاء سنة ١٣٦٢هـ ودفن في رواق الملوك من الروضة الحسينية المطهرة على مشرفها السلام. انظر ترجمته: الطهراني: نقباء البشر، ج ٢ ص ١٠٥٢ وسلمان آل طعمة: تراث كربلاء، ص ٢٩٦.

١٣. سلمان آل طعمة: علماء كربلا في ألف عام، ج١ ص ٣٣٤.

١٤. التاريخ الشعري: لون من البديع نشأ في أواخر العصر المملوكي، وذلك بأن يضع الشاعر في آخر أبياته وبعد كلمة(أرخ) أو أحد مشتقاتها كلمات إذا حسبت حروفها بحساب الجمل اجتمعت فكونت تاريخ المناسبة التي يعنيها. انظر: د. ميشال عاصي وأميل بديع يعقوب، المعجم المفصّل في اللغة والأدب، بيروت، ١٩٨٧م، ج١ ص٣٤٩.

١٥. شجي: يقال: رجل شجي حزين، ويقال: ويل للشجي من الخلي، وقد شدد في الشعر، وانشد المبرد:

نام الخليون عن ليل الشجيينا

١٦. الشفاعة: وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقع الجناية في حقه(التعريفات: للشريف الجرجاني، ص٢٠٣) وانظر(النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير ٢/ ٤٨٥)، والشفاعة الواردة في القرآن الكريم تتعرض كلها إلى الجانب الأول من المعنى وهو رفع العقاب عن المذنبين وليس علو الدرجة والمقام(انظر كتاب الشفاعة في القرآن للسيد محمد رضا زيدي الهندي تحقيق: الشيخ عباس أمين حرب العاملي، دمشق ١٤٣٠هـ).

١٧. الشيخ عبد الحسين بن عمران الحويزي، شاعر كربلائي كبير عاش في كربلاء، وتوفي سنة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م عن عمر يربو على التسعين عامًا. له دواوين مطبوعة ومخطوطة، منها ديوان الحويزي طبع في النجف سنة ١٣٥٠هـ، وطبع له الجزء الأول والثاني من ديوان الحويزي بتحقيق الأديب حميد مجيد هدو، وملحمة

شعرية في مديح ورثاء أهل البيت باسم(فريدة البيان)، وله مع صاحب الديوان مودة وصحبة. ترجم له العديد من المؤرخين في مصنفاتهم. انظر: سلمان آل طعمة، شعراء من كربلاء، ج١ ص٢٥٣.

١٨. كذا في المخطوطة، ولعلها محرفة عن(أَعْضَلا).

١٩. إشارة إلى قوله تعالى(فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا)، سورة الأعراف، آية ١٤٣.

٢٠. في المخطوطة: «ودك»، وهي محرفة عن المثبت.

٢١. أباتر: جمع أبتر وهو المنقطع النسل، ومنه قوله تعالى(إن شانئك هو الأبتر) (الكوثر/ ٣).

٢٢. قادر: بمعنى مقدور، كقوله تعالى في الآية ٦ من سورة الطارق(خلق ماءٍ دافقٍ)، أي مدفوق.

٢٣. أي: لما كان فعلٌ قاصر عما فعلتموه، و(قاصر) صفة لكلمة (فعل) المحذوفة.

٢٤. في نسخة الأصل: أريق.

٢٥. في المخطوطة: «حرائر»، وهي مصحفة عن المثبت، فجزائر جمع جزيرة، وهي الذبيحة.

٢٦. أراد بـ «تتناحر»: تُنْحر.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

أولاً: الكتب العربية

١. ابن الأثير، مجد الدين المبارك الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، القاهرة، البابي الحلبي، ١٩٦٣م.

٢. أسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس: المخطوطات الأدبية في مكتبة المتحف العراقي، الكويت، ١٩٨٥م.

٣. أغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، النجف، ١٩٣٧م.

٤. ـــــــ: نقباء البشر في القرن الرابع عشر – طبقات أعلام الشيعة، النجف، ١٩٥٤م.

٥. جواد شبر: أدب الطف أو شعراء الحسين، بيروت، ١٩٦٩م.

٦. حسن الصدر: تكملة أمل الآمل، بروت، ١٩٨٦م.

٧. زكريا محمد بن محمود القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت، ١٩٦٠م.

٨. سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء، النجف، مطبعة الأداب، ١٩٦٩م.

٩. ـــــــ: تراث كربلاء، ط٢، بيروت، ١٩٨٣م.

١٠. ـــــــ: علماء كربلا في ألف عام، قم، ٢٠١٦م.

١١. صالح الشهرستاني: شخصيات أدركتها، القاهرة، ١٩٧٦م.

١٢. علي بن محمد الحنفي المعروف بـ(الشريف الجرجاني)، التعريفات: تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٣م.

١٣. ابن الفقيه، أحمد بن محمد الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، ١٣٠٢هـ.

١٤. محمد حرز الدين: معارف الرجال، النجف، ١٣٨٤هـ.

١٥. محمد رضا زيدي الهندي: الشفاعة في القرآن، تحقيق: الشيخ عباس أمين حرب العاملي، دمشق ١٤٣٠هـ.
١٦. ميشال عاصي وأميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في اللغة والأدب، بيروت، ١٩٨٧م.
١٧. ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م.
ثانياً: الكتب الفارسية
١. محمد شريف الرازي: كنجينية دانشمندان(فارسي)، قم، ١٩٥٤هـ.
٢. مرتضى الأنصاري: زندكاني وشخصيت شيخ أنصاري، إيران، ١٤١٠هـ.